العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء دراسة دلالية

Refraining from the pronoun of gossip to speaking from Surat Al-Fatiha to the end of Surat Al-Israa, a semantic study

د. رجب شحاتة محمود محمد[1]، *

[1] جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

تاريخ الاستلام : 2020-02-01؛ **تاريخ القبول :** 2020-11-30 ؛ **تاريخ النشر :** 2020-12-30

الملخص:

لقد تناولت هذه الدراسة العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى سورة آخر سورة الإسراء دراسة دلالية ومشكلة البحث تتمثل في دراسة الأثر الدلالي للعدول عن الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء ويهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم العدول والدلالة والأثر الدلالي للعدول عن الغيبة إلى التكلم في سور القرآن من بداية الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء، حيث تكمن أهمية هذا البحث في دراسة العدول في الضمائر عن الغيبة إلى التكلم وإبراز القيمة الدلالية والسمات الجمالية للعدول، وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة أن العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم أفاد عدة دلالات منها التشريف والتعظيم والتهويل وعلو الشأن وكمال الاعتناء بالأمر وزيادة تأكيد المعنى والدلالة على شدة الانتقام.

الكلمات المفتاحية : الغيبة، التكلم، العدول، الدلالة، ضمير، الفاتحة، الإسراء

Abstract:

This study dealt with the departure from the conscience of backbiting to speak from Surat Al-Fatihah to another surah Surat Al-Israa a semantic study and the research problem is the study of the semantic effect of refraining from backbiting to speak from Surah al-Fatihah to the last surah Al-Isra and this research aims to identify the concept of justice and significance and the semantic effect To move away from backbiting to speak in the surahs of the Qur'an from the beginning of al-Fatihah to the end of Surat al-Israa, Where the importance of this research lies in studying the change in consciences from backbiting to speaking and highlighting the semantic value and the aesthetic features of fairness, the researcher has followed in this study the descriptive analytical inductive approach, and the results of the study showed that the abandonment of conscience of backbiting to speaking benefited several indications, such as honor, glorification, exaggeration and high The matter and the completion of taking care of the matter and increasing affirmation of meaning and indication of the severity of revenge.

Key words: Backbiting, speaking, repudiation, significance, pronoun, al-Fatiha, Israa

* **المؤلف المرسل:** ragabsh45@gmail.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة:

الحمد لله الذي أودع في كتابه أسرار البيان وجعله علماً على الهدى ورسالة خالدة على مرّ الزمان، وتحدَّى به الناس على اختلاف ملكاتهم وتعدد قدراتهم ليظل آيته الخالدة وهداه المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم وفق أهل العلم إلى تفسيره وبيان أحكامه والكشف عن دلالته وإظهار إعجازه للعالمين، والصلاة والسلام على المعلم والمربي الأول سيدنا مُحَمَّد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،،،،

فقد تنافس أهل العلم من أبناء هذه الأمة في دراسة ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه، لما وجدوا فيه حقلا واسعا لا قرار له، فله من الأسرار ما لا تحصى عجائبه وما لا تبلى غرائبه ؛ولأجل هذا اتجهتُ في إعداد بحث، واستخرت الله– تعالى– فهداني إلى العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى سورة آخر سورة الإسراء دراسة دلالية

إشكالية البحث:

فمشكلة البحث تتمثل في دراسة الأثر الدلالي للعدول عن الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء

أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم العدول في اللغة والاصطلاح ؟
2. ما مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح ؟
3. ما الأثر الدلالي للعدول عن الغيبة إلى التكلم في سور القرآن من بداية الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في التعرف على مفهوم العدول والدلالة والأثر الدلالي للعدول عن الغيبة إلى التكلم في سور القرآن من بداية الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة العدول في الضمائر عن الغيبة إلى التكلم وإبراز القيمة الدلالية والسمات الجمالية للعدول.

المصطلحات والمفاهيم

من المصطلحات الواردة في هذه الدراسة ما يلي:

1. السورة : فالسورة في اللغة لها معنيان:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: أن ينطق لفظ السورة بلا همز ومعناه حينئذ إما الرفعة والمنزلة والشرف قال ابن فارس:" السِّينُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى عُلُوٍّ وَارْتِفَاعٍ مِنْ ذَلِكَ سَارَ يَسُورُ إِذَا غَضِبَ وَثَارَ. وَإِنَّ لِغَضَبِهِ لَسَوْرَةً. وَالسُّوَرُ: جَمْعُ سُورَةٍ، وَهِيَ كُلُّ مَنْزِلَةٍ مِنَ الْبِنَاءِ[1]

وَمِنْهُ سُورَةُ الْقُرْآنِ لأَنها منزلةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ مقطوعةٌ عَنِ الأُخرى[2] وسُمِّيَتِ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً؛ لأَنها دَرَجَةٌ إِلى غَيْرِهَا[3]

وإما أن يكون لفظ السورة مهموزاً (سؤرة) وهو حينئذ بمعنى البقية والفضلة من الشيء فتقول (أسأرت) أي أفضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الإناء أن تكون سميت: سورة، لأنها قطعة من القرآن على حدة، وفضلة منه. أخِذت من قول العرب: أسأرت منه سُؤراً، أي: أبقيت منه بقية، وأفضلت منه فض[4]

وأما في الاصطلاح فقال الجعبري:" حد السورة قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات"[5]

ويمكن تعريفها اصطلاحا بأنها طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع[6]

وعرفها بعض المحدثين بقوله:" طائفة من آيات القرآن جمعت وضم بعضها إلى بعض حتى بلغت في الطول والمقدار الذي أراده الله ـ سبحانه وتعالى ـ لها" [7]

وعليه فهذه التعريفات وإن اختلفت طولا وقصرا إلا أنها ذات معنى واحد فجميعها مطبقة على أن السورة من القرآن تتكون من مجموعة آيات ضم بعضها إلى بعض.

الدراسات السابقة:

من خلال النظر في المكتبات العربية الخاصة والعامة- إلى جانب المجلات والبحوث العلمية المنشورة والمواقع الإلكترونية- وجد الباحثُ عدة أبحاث منها :

1. العدول في التعبير القرآني وأثره في الدلالة رسالة دكتوراه للباحث جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بأسيوط 2015 وهذا البحث يتناول العدول في الحروف والألفاظ والصيغ والأبنية والتراكيب

2. ظاهرة العدول في اللغة العربية للباحث مُحَمَّد إبراهيم عبد السلام رسالة ماجستير جامعة أم القرى 1410) وقد تحدث الباحث عن مفهوم العدول عند اللغويين والبلاغيين، ثم مفهوم التعادل والمعادلة، بعد ذلك ذكر الباحث أمثلة العدول في الإعراب، وأمثلته في حروف المباني وفي الاسم وفي صيغ الأفعال، ثم بين أمثلة العدول في التراكيب، أما بحثي هذا فيختلف عن البحثين حيث يتناول نوعا معينا من العدول وهو العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى سورة آخر سورة الإسراء دراسة دلالية

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك باستقراء الكلمات التي فيها عدول من خلال المنهج الاستقرائي، وأما عن المنهجين الوصفي والتحليلي فالمنهج الوصفي يعتمد على وصف الظاهرة ورصدها وتتبعها، وهذا المنهج من المناهج القديمة والحديثة الذي يدخل تحت لوائه الكثير من المناهج العلمية والأدبية، فإن أيةَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة علمية أو أدبية تحتاج إليه فهو يعتمد على تحليل المعلومات والخصائص التي تتصل بدراسة ما، ثم يتم تنظيم تلك المعلومات التي تم تحليلها من خلال المنهج التحليلي بشكل مُنَظَّم ومُرَتَّب في البحث، وكلا المنهجين الوصفي والتحليلي سيتم استخدامهما في وصف الكلمات التي فيها عدول وتحليلها من أجل الوصول إلى المعاني والدلالات .

أدوات البحث:

العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى سورة آخر سورة الإسراء وأثره في الدلالة .

حدود البحث

يتناول هذا البحث العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى سورة آخر سورة الإسراء وسورة الفاتحة هي السورة الأولى في ترتيب المصحف وسورة الإسراء هي السورة السابعة عشرة .

محتوى البحث:

يشتمل ابحث على مبحثين:

المبحث الأول: العدول والدلالة

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للعدول عن الغيبة إلى التكلم

المبحث الأول: العدول والدلالة

أولا: مفهوم العدول في اللغة:

ورد في الموروث البلاغي والنقدي عددٌ من المصطلحاتِ التي تدلُّ على ظاهرة "التحول الأسلوبي" الذي نودُّ في هذا البحث رصد أحد معالمه واستجلاءَ دقائقِه البيانيةِ، وجمالياته الفنية. ومن تلك المصطلحات: "الالتفات" و"العدول" و"الانصراف" و"الصّرْف" و"الاعتراض" و"مخالفة ظاهر اللفظ معناه" و"خطاب التلون" و"شجاعة العربية"، و"تلوين الخطاب"، و"التوسع"(8)

ولقد آثرتُ مصطلحَ "العُدُول" عنواناً لظاهرة التحول الأسلوبي للضمائر في القرآن الكريم؛ لشيوعه، وكثرة تردده في الموروث البلاغي القديم، ومن يتأمَّلْ في المادةِ اللغويَّةِ لكلمة "العُدُولِ" يَجِدْ ما يدعمُ الإيثار له في هذا البحث.

تعريف علماء اللغة للعدول:

ففي كتاب العين قال الخليل: "العدلُ: أن تعدِلَ الشيء عن وِجهَتِه فتُمِيلَهُ..، وَعَدلتُ الشَّيءَ: أقمتُه حتى اعتَدَلَ"(9)

وقال ابن فارس: العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنَّهما متقابلان كالمتضادَّين: أحدُهما يدلُّ على استواء، والآخر يدلُّ على اعوجاج فمن الأصل الأول: العَدْل من النَّاس: المرضيّ المستوِي الطّريقة، يقال: هذا عَدْلٌ، وهما عَدْلٌ وتقول: هما عَدْلانِ أيضاً، وهم عُدولٌ، وإن فلاناً لعَدْلٌ بيّن العَدْل والعُدُولة والعدل :الحكم بالاستواء ويقَال للشيء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يساوي الشيء : هو عِدْلُه، والمشرك يَعْدل بربه، كأنه يسوي به . تعالى . غيره، وعدّل الموازين والمكاييل: سواها، وعَدَلت فلاناً بفلان إذا سويّت بينهما، والعدل قيمة الشيء وفداؤه، قَالَ الله تعالى:﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾[10]، أي: فدية، وكل ذلك من المعادلة، وهي المساواة، والعدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو نقيض الجور، تقول: عَدَل في رعيته، ويوم معتدل، إذا تساوَى حالا حرّه وبَرْدِه، وكذلك في الشيء المأكول، ويقال: عَدَلته حتى اعتدل، أي أقمته حتى استقام واستوى، والعدل: التزكية، يقال: عَدَّل الرَّجُل: زكاه، وأما الأصل الآخَر: فيقال في الاعوجاج: عَدَل، وانعدلَ، أي: انعرج وعَدَلَ عن الشيء يَعْدِلُ عَدْلاً وعُدولاً حاد، وعن الطريق: جار وعَدَلَ إليه عُدُولاً: رجع وما لَه مَعْدِلٌ ولا مَعْدولٌ، أَي: مَصْرِفٌ وعَدَلَ الطريقُ: مال ويقال :أَخَذَ الرجلُ في مَعْدِل، الحق ومَعْدِل الباطل، أَي: في طريقه ومَذْهَبه ويقال: انْظُروا إِلى سُوء مَعادِله، ومذموم مَداخِله، ومَسالِكه[11]

مفهوم العدول في الاصطلاح:

في ضوء المعنى اللغوي لكلمة "العدول" يظهر في المفهوم الاصطلاحي الذي استقرَّ عليه الدرسُ البلاغي، ذلك أنَّ هناك شبهَ اتفاق على أنَّ في "العدول" معنى الخروج، أو التحول عن المألوف، ونقل الكلام من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ آخرَ مطلقاً، هذا الانتقال له أثره الفني، والجمالي في النص الأدبي، فالصياغة المعدول عنها تمثِّلُ اللغة في مستواها الأصلي، بينما تمثِّلُ الصياغةُ المعدولُ إليها اللغةَ في مستواها الفني، ولعلَّ هذا ما جعل الدكتور تمام حسان يؤكد أن الالتزام بـ "أصل اللغة" يعد أصولياً، يعتمد على القرائن . وربما لدواعٍ أدبية وذوقية ونفسية، ولإحداث تأثير معين يعدل عن الأصل فيصير (أسلوبا أدبياً) ذا تأثير . وهو عدول مقبول مستحب وذلك لان اللبس بتضافر القرائن وهي عنده : قرينة البنية، وقرينة الرتبة، والربط، والتضام، والإعراب، والمطابقة، والأداة، والنغمة . حيث يسمح التّرخص في إحداها او أكثر إذا امن اللبس بتضافر القرائن الأخرى .

وضحّ ذلك بقوله : قد يجعل واحدة من القرائن زائدة على مطالب وضوح لمعنى؛ لأن غيرها يُغني عنها فيكون الترخّص بتجاهل التمسك بهذه القرينة كالترخص في رفع الثوب ونصب المسمار في قول العرب : (خرق الثوبُ المسمار) أغنت قرينة التضام، الى جانب قرائن أخرى كاسمية الفاعل ورتبته متأخراً عن الفعل وغيرها أمكن تجاهل دلالة الإعراب على المعنى النحوي" [12]

وعليه فمفهوم العُدُولَ في الاصطلاح هو: "مُجَاوزةُ السُّنَنِ المألوفةِ بينَ الناسِ في محاوراتِهم، وضروبِ مُعاملاتِهم؛ لتحقيقِ سِمَةٍ جماليةٍ في القولِ، تُمتِعُ القارئَ، وتُطرِبُ السامعَ، وبها يصيرُ نصاً أدبياً.[13]

ومصطلحُ العدول بمفهومه السابق من شأنه أن يمنحَنَا مفهوماً عن الالتفات أوسعَ من الدائرة التي حَصَرَها بعضُ البلاغيين في المخالفة بين الضمائر[14]

وقد استَثمَرَ هذه الرؤيةَ يحيى بنُ حمزةَ العلويُّ (ت749هـ)، فمنح الالتفاتَ مفهوماً أوسعَ ليشمل كل مغايرة في الأسلوب، وَحَدَّهُ بقوله: "العُدُولُ من أسلوبٍ في الكلامِ إلى أسلوبٍ آخرَ مُخالِفٍ للأوَّلِ.[15]

وهذا التعريف يوسع دائرة الالتفات، ويجعل مفهومه يقوم على فكرة المغايرة بين أسلوب، وأسلوب، وبين لفظ، ولفظ في أداء المعاني. ثم بيَّن السّر في إيثاره هذا التعريفَ بقوله: "وهذا أحسنُ مِن قولنا: هو العدولُ من غَيبةٍ إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطابٍ، ومن خطابٍ إلى غَيبةٍ ؛ لأن الأول يعم سائرَ الالتفاتاتِ كلِّها، والحدُّ الثاني إنما هو مقصورٌ على الغَيبة والخطاب، لا غير"[16]

وهذا ما ذهب إليه بعضُ البلاغيين المتأخرين عندما عرَّفُوا الالتفات بأنّه: "نقلُ الكلامِ من حالةٍ إلى حالةٍ أخرى مطلقاً."[17]

ومن خلال ما سبق يتضح للباحث أن للعدول (الالتفات) مفهوماً خاصاً يتمثل في المخالفة بين ضمائر التكلم، والخطاب، والغيبة, ومفهوماً عاماً يتمثل في العدول من أسلوب إلى آخر مطلقا, وهذا المفهوم العام يشكل ظاهرة تتميز بها هذه اللغة بما تملكه من طاقات إبداعية وجمالية, وقد أشار ابن جنّي ـ رحمه الله ـ إلى جمال هذه الظاهرة بقوله:" وكلام العرب كثير الانحرافات ولطيف المقاصد والجهات, وأعذب ما فيه تلفته وتثنيّه" [18]

ثانيا: مفهوم الدلالة

الدلالة في اللغة :

الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخَر اضطرابٌ في الشيء، فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلاناً على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بيِّن الدَّلالة[19]

في ضوء ما سبق من هذه النُّقول المعجَمية لمادة (د ل ل) ومشتقاتها يلحظ إفادتها معنى: الإرشاد، أو التسديد، أو الإبانة وهذا ما ذهب إليه بعض المحدثين فقال:" وسجلت المعجمات لهذه المادة معان متعددة من هذه المعاني الهداية والإرشاد"[20]

الدَلالة والدِلالة :

وردت كلمة الدلالة بالفتح والكسر فذكر ابن قتيبة اللفظة تحت باب ما جاء على فعالة مما فيه لغتان

فَعَال وفِعَالة بفتح الفاء، وبكسرها فقال:" هي الرَّطَانة والرِّطَانة، والوَقَاية والوِقَاية، والوَكَالة والوِكالة، ودليلٌ بيِّن الدَّلالة والدِّلالة"[21]، وقال ابنُ دُرَيد:" الدَّلالَةُ: حِرْفَةُ الدَّلَّال، ودَلِيلٌ بَيِّنُ الدِّلالَةِ، بالكسر لا غَيرُ "[22]

وقال الفيومي: "والاسم الدِّلالَةُ بكسر الدال وفتحها وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، واسم الفاعل(دَالٌّ)،و(دَلِيلٌ) وهو المرشد والكاشف"[23]

الدلالة في الاصطلاح :

هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص[24]

وعليه فهذا التعريف السابق يطلق على لفظة الدلالة اصطلاحا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للعدول عن الغيبة إلى التكلم

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (25)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى:(نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(26)،ومقتضى الظاهر أن يقال:(مما نزل على عبدنا) . ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو التشريفِ والتنويه والتنبيهِ على اختصاصه به . عز وجل .، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

وضح أبو السعود السر في العدول فقال:" وفي ذكره (ﷺ) بعنوانِ العبوديةِ مع الإضافةِ إلى ضميرِ الجلالة من التشريفِ والتنويه والتنبيهِ على اختصاصه به عز وجل وانقياده لأوامره تعالى مالا يخفى وقرئ على عبادنا والمرادُ هو (ﷺ) وأمتُه أو جميعُ الأنبياءِ (عليهم السلام) ففيه إيذانٌ بأن الارتيابَ فيه ارتيابٌ فيما أنزل مَنْ قبلَه لكونه مصدِّقاً له ومهيمِناً عليه"(27)

وقال الألوسي:" وفي ذكره (صلى الله تعالى عليه وسلم)- بعنوان العبودية مع الإضافة إلى ضمير الجلالة- تنبيه على عظم قدره واختصاصه به وانقياده لأوامره، وفي ذلك غاية التشريف والتنويه بقدره (صلى الله تعالى عليه وسلم): وقرئ- عبادنا- فيحتمل أنه أريد بذلك رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) وأمته لأن جدوى المنزل والهداية الحاصلة به لا تختص بل يشترك فيها المتبوع والتابع فجعل كأنه نزل عليهم، ويحتمل أنه أريد به النبيون الذين أنزل عليهم الوحي والرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) أول مقصود وأسبق داخل؛ لأنه الذي طلب معاندوه بالتحدي في كتابه،"(28)

وإلى مثل هذا ذهب القاسمي(29)

وعلل بعض المفسرين لمجيء الفعل على لفظ التنزيل دون الإنزال؟ فقال:" فان قلت: لم قيل: (مِمَّا نَزَّلْنا) على لفظ التنزيل دون الإنزال؟ قلت: لأن المراد النزول على سبيل التدريج والتنجيم، وهو من محازه لمكان التحدي. وذلك أنهم كانوا يقولون: لو كان هذا من عند الله مخالفاً لما يكون من عند الناس، لم ينزل هكذا نجوما سورة بعد سورة وآيات غب آيات، على حسب النوازل وكفاء الحوادث «2» وعلى سنن ما نرى عليه أهل الخطابة والشعر، من وجود ما يوجد منهم مفرقا حيناً فحيناً، وشيئاً فشيئا حسب ما يعنّ لهم من الأحوال المتجددة والحاجات السانحة، لا يلقى الناظم ديوان شعره دفعة"(30)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَوَجْهُ اتِّصَالِهَا بِمَا قَبْلَهَا أَنَّ اللَّهَ . سُبْحَانَهُ . لَمَّا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى الدَّلَالَةَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ ذَكَرَ بَعْدَهَا الدَّلَالَةَ عَلَى نُبُوَّةِ نَبِيِّهِ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مُفْتَرًى مِنْ عِنْدِهِ (31)

وجاءت (وإن كنتم في ريب) من البعث بلفظ إن مع المرتابين فإما لقصد التوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلعها عن أصلها وتصوير أن المقام لا يصلح إلا لمجرد الفرض للارتياب كما قد تفرض المجالات متى تعلقت بفرضها أغراض كقوله تعالى " ولو سمعوا ما استجابوا لكم " والضمير في سمعوا للأصنام ويتأبى أن يقال وإذا رتبتم (32)

والمعنى: لا ترتدوا أيها المؤمنون، وتجعلوا لله أندادا بعد علمكم الذي هو نفي الجهل بأن الله واحد. وهذه الآية تعطي أن الله تعالى أغنى الإنسان بنعمه هذه عن كل مخلوق، فمن أحوج نفسه إلى بشر مثله بسبب الحرص والأمل والرغبة في زخرف الدنيا، فقد أخذ بطرق من جعل لله ندا، عصمنا الله تعالى بفضله وقصر آمالنا عليه بمنه وطوله، لا رب غيره (33)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن الأثر الدلالي للعدول في الآية الكريمة هو أن ذكره بعنوان العبودية مع الإضافة إلى ضمير الجلالة– تنبيه على عظم قدره واختصاصه به وانقياده

لأوامره، وفي ذلك غاية التشريف والتنويه بقدره (صلى الله تعالى عليه وسلم).

قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾(34)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (**قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ**) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(منا) . ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو أن الله خاطب عبده خطابا مباشرا تأكيد على قبول توبته، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

خاطب الله عبده خطابا مباشرا تأكيد على قبول توبته فقال بعض المفسرين مبينا السر في العدول:" {قُلْنَا} استئناف مبنيٌ على سؤال ينسحبُ عليه الكلامُ كأنَّه قيل فماذا وقع بعد قَبولِ توبتِه فقيل قلنا {اهبطوا مِنْهَا جَمِيعًا} كُرِّر الأمرُ بالهبوط إيذاناً بتحتم مقتضاه وتحقُّقه لا محالة ودفعاً لما عسى يقعُ في أمنيَّتِه عليه السلام من استتباع قبول التوبةِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للعفو عن ذلك واظهار لنوع رأفةٍ به عليه السلام لما بين الأمرين من الفرق النيّر كيف لا والأولُ مشوبٌ بضرب سخطٍ مذيلٍ ببيان أن مهبِطهم دارُ بليةٍ وتعادٍ لا يخلدون فيها والثاني مقرون بوعد إيتاء الهدى المؤدي إلى النجاة والنجاح"[35]

وقال بعض الباحثين:" إن هناك مقاصد تربوية عظيمة تقرع أذن السامع وتنبهه الى واجبه عندما يقع في الزلل والمطلوب منه عند سقوطه في الخطأ فهذه جبلته وخلفته التي فطر عليها وجبل فكل ابن ادم خطاء فعدل إلى كلمة رب بما تحمله من العطف وما تضمنه من الرحمة والتربية والهداية لاسيما في إسنادها إلى ضمير آدم"[36]

أما الكلمات التي تلقاها آدم فقال بعض المفسرين:" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) قَالَ: هُوَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[37]

وقد قرأ ابن كثير فَتَلَقَّى آدَمُ بنصب آدم ورفع كلمات جعلهن المتلّقيات، وقرأ غيره برفع آدم

وكسر كلمات فجعل آدم المتلقي، فأما من قرأ فَتَلَقَّى آدَمُ بالرفع فمعناه أخذ وقيل من ربه. ومن قرأ ينصب آدم. يعني استقبلته كلمات من ربه. يقال: تلقيت فلاناً بمعنى استقبلته. ومعنى ذلك كله: أن الله تعالى ألهمه كلمات، فاعتذر بتلك الكلمات وتضرع إليه، فتاب الله عليه[38]

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أن الله خاطب عبده خطابا مباشرا تأكيد على قبول توبته.

قال تعالى:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [39]

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[40]ومقتضى الظاهر أن يقال:(منا) . ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الإظهار لقيمة التوبة وعظمها على الله ورفعة لشأن التائبين، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

ذكر أبو السعود قد ذكر السر في العدول فقال:" والالتفات إلى التكلم للافتنان مع ما فيه من الرمز إلى اختلاف مبدأ فعليه السابق واللاحق "[41]

وإلى مثل هذا ذهب الألوسي[42]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال بعض المفسرين:" وقد جزى الله ـ تعالى ـ التائبين العاملين المؤكدين لتوبتهم بالبيان للحق والإصلاح بأنه يقبل توبتهم، فقال تعالت كلماته: (فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَحِيمُ)، هنا التفات من الإخبار إلى التكلم، فالله تعالى أخبر عنهم في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) إلى آخر الآية، ثم التفت من الإخبار إلى التكلم عند الجزاء، وكذلك الأمر في أكثر البيان يكون ذكر المعاصي والتوبة منها بالإخبار أو الخطاب؛ ويكون الجزاء من الله تعالى بضمير المتكلم تربية للمهابة، والإشراق في النفس، والإشعار بالرضا، وإن قبول التوبة أحب إلى العاصي التائب من كل ما في الوجود، وهو رفع له من ذلة الذنب وخسته إلى رفعة الحق وعزته؛ ولذا قال عز من قائل: (فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ) الإشارة إلى الموصوفين بالتوبة الذين بينوا ما كتموا وأقاموا الإصلاح مكان الإفساد، وكما قلنا وكررنا الإشارة إلى الموصوف بيان أن العلة هي الوصف، فقبول التوبة سببه التوبة النصوح، والعمل على نقيض المعصية وما ترتب عليها، و" أتوب عليهم " معناها أرجع عليهم"(43)

وفي الربط بالفاء إشارة إلى إسراع استنفاذ توبة الله عليهم، من نار الخوف والندم، رحمة منه لهم برفعهم إلى موطن الإنس؛ لأن نار الخوف في الدنيا للمقترف رحمة من عذاب النار؛ تفدية من نار السطوة في الآخرة، من لم يحترق بنار المجاهدة أحرقته نار الخوف، فمن لم يحترق بنار الخوف أحرقته نار السطوة([44])

والمعنى أن من تاب بعد هذا وتبين منهم أن ما أتى به النبي – ﷺ – حق، قبل الله توبته. فأعلم الله ـ عزَّ وجلَّ : أنه يقبل التوبة ويرحم ويغفر الذنب الذي لا غاية بعده ([45])

وفي الآية ترغيب للقلوب الواعية التي تخاف سخط الله وشديد عقابه، في التوبة عما فرط من الذنوب، وطرد لليأس من رحمة الله مهما ثقلت الذنوب وكثرت الآثام(46)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن الأثر الدلالي للعدول في الآية الكريمة هو أن الالتفات إلى التكلم للافتنان مع ما فيه من الرمز إلى اختلاف مبدأ فعليه السابق واللاحق.

قال تعالى:﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (47)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (نَتْلُوهَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(يَتْلُوهَا)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو إظهار كمال العناية بالتلاوة والمتلو عليه، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آراء العلماء:

ذكر أبو السعود السر في العدول فقال:" والالتفاتُ إلى التكلم بنون العظمةِ مع كون التلاوةِ على لسانِ جبريلَ عليهِ السلام لإبراز كمالِ العناية بالتلاوة وقرئ يتلوها على إسنادِ الفعلِ إلى ضميره تعالى (48)

وقال أبو حيان:" وفي: نتلوها، التفات، لأن قبله ضمير غائب في قوله: لا يحب، .... وأضاف التلاوة إلى نفسه وإن كان الملك هو التالي تشريفا له، جعل تلاوة المأمور تلاوة الآمر"(49)

وقال الألوسي:" وفي عدوله عن الحقيقة مع الالتفات إلى التكلم بنون العظمة ما لا يخفى من العناية بالتلاوة والمتلو عليه، والجملة الفعلية في موضع الحال من الآيات والعامل فيها معنى الإشارة، وجوز أن تكون في موضع الخبر لتلك، وآياتُ بدل منه، وقرئ (يتلوها) على صيغة الغيبة"(50)

والمعنى: تِلْكَ آياتُ اللَّهِ الواردة في الوعد والوعيد نَتْلُوها عَلَيْكَ ملتبسة بِالْحَقِّ والعدل من جزاء المحسن والمسيء بما يستوجبانه وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً فيأخذ أحداً بغير جرم، أو يزيد في عقاب مجرم، أو ثواب محسن. ونكر ظلما وقال لِلْعالَمِينَ على معنى ما يريد شيئا من الظلم لأحد من خلقه، فسبحان من يحلم عمن يصفه بإرادة القبائح والرضا بها"(51)

وجعل- سبحانه- تلاوة جبريل للقرآن تلاوة له فقال: نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ للإشعار بشرف جبريل، وأنه ما خرج في تلاوته عما أمره الله به، فهو رسوله الأمين إلى رسله المكرمين، وجملة نَتْلُوها عَلَيْكَ في محل نصب حال من الآيات والعامل فيها معنى الإشارة (52)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة أن الأثر الدلالي للعدول في الآية الكريمة هو إظهار كمال العناية بالتلاوة والمتلو عليه.

قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (53)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى:﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(يُؤْتِهِ وَسَيَجْزِي)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الإشارة إلى علو شأن هذا المؤتي حيث نسبه الله إلى نفسه، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آراء العلماء:

بالرجوع إلى كتب التفاسير وجد أن أبا السعود قد ذكر السر في العدول فقال:"(ثَوَابَ الدنيا نُؤْتِهِ) بنون العظمةِ على طريق الالتفات(منها)، أي: من ثوابها ما نشاء أن نؤتيَه إياه كما في قوله عز وجل مَّن كَانَ يُرِيدُ العاجلة عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ وهو تعريضٌ بمن شغلتهم الغنائمُ يومئذ وقد مر تفصيلُه (وَمَن يُرِدِ)، أي: بعمله(ثَوَابَ الاخرة نُؤْتِهِ مِنْهَا)، أي: من ثوابها ما نشاء من الأضعاف حسبما جريَ به الوعدُ الكريمُ"[54]

وقال بعض الباحثين في العدول:" هو إشارة إلى علو شأن هذا المؤتي حيث نسبه الله إلى نفسه وحضوره لتقديم هذا الكرم"[55]

والمعنى: وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها يعني الذين ثبتوا مع أميرهم عبد الله بن جبير حتى قتلوا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ أي الموحدين المطيعين[56]

وقيل: (وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدنيا نُؤْتِهِ مِنْهَا)، أي: من يرد بعمله أعراض الدنيا دون ما عند الله يعطه ما قسم الله منها يرزق أيام حياته، ولا حظ له في الآخرة، (وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخرة)، أي ما عند الله من الكرامة (نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشاكرين)، أي: سنثيب من أطاعني وقبل أمري، لأن اتباع أمر الله والعمل بطاعته من أعظم الشكر[57]

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الإشارة إلى علو شأن هذا المؤتي حيث نسبه الله إلى نفسه قال تعالى:﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[58]

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (سَنُلْقِي) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾[59]ومقتضى الظاهر أن يقال:(سَيُلْقِي)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الإشارة إلى علو شأن هذا أن المقام يتطلب هذه العظمة والكبرياء والتخويف والترهيب لأنه مقام حرب، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

ذكر أبو السعود السر في العدول فقال:" الالتفات: في قوله تعالى:(سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بنون العظمةِ على طريقة الالتفاتِ جرياً على سنن الكبرياء لتربية المهابة"[60]

وقال الألوسي: "وعبرّ بنون العظمة على طرق الالتفات جرياً على سنن الكبرياء لتربية المهابة، والسين لتأكيد الإلقاء"[61]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال بعض المحدثين:" الالتفات في قوله تعالى: (سَنُلْقِي) فقد التفت من الغيبة الى التكلم للاهتمام بما يلقيه تعالى في قلوبهم"(62)

والمعنى:(سنلقي)، أي: بعظمتنا (في قلوب الذين كفروا الرعب)، أي: المقتضي لامتثال ما أمر به من الجرأة عليهم وعدم الوهن في أمرهم، كما افتتح القصة بالإيماء إلى ذلك بالأمر بالسير في الأرض والنظر في عاقبة المكذبين، ثم بين سبب ذلك فقال: (بما أشركوا بالله)، أي: ليعلموا قطعاً أنه لا ولي لعدوه لأنه لا كفوء له، وبين بقوله: (ما لم ينزل)، أي: في وقت من الأوقات (به سلطاناً) أنه لا حجة لهم في الإشراك، وما لم ينزل به سلطاناً فلا سلطان له، ومادة سلط ترجع إلى القوة، ولما كان التقدير: فعليهم الذل في الدنيا لاتباعهم ما لا قوة به، عطف عليه: (ومأواهم النار) ثم هوّل أمرها بقوله: (وبئس مثوى الظالمين)، أي: هي، وأظهر في موضع الإضمار للتعميم وتعليق الحكم بالوصف(63)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أن المقام يتطلب هذه العظمة والكبرياء والتخويف والترهيب لأنه مقام حرب وفي الجهة الثانية هو تطمين لقلوب المؤمنين الذين هم جند الله في هذه المعركة .

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾(64)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (وَخَافُونِ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ ﴾(65)،ومقتضى الظاهر أن يقال:(وَخَافُوه)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو أنه خاطبهم بالخطاب المباشر في قوله :(فَلاَ تَخَافُوهُمْ) حيث المواجهة الحقيقية وهي أسمى مقاصد الالتفات، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

ذكر أبو السعود السر في العدول فقال:" (وَخَافُونِ) في مخالفة أمري وإما القاعدون فالمفعولُ الثاني محذوفٌ أي: يخوفهم الخروجَ مع رسول الله ﷺ والضميرُ البارزُ في فَلاَ تَخَافُوهُمْ للناس الثاني أي فلا تخافوهم فتقعُدوا عن لاقتال وتجنبوا وخافوني فجاهدوا مع رسولي وسارعوا إلى ما يأمُركم به والخطابُ لفريقَي الخارجين والقاعدين والفاءُ لترتيب النهي أو الانتهاء على ما قبلها فغن كونَ المخوفِ شيطاناً مما يوجب عدمَ الخوفِ والنهي عنه (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) فإنَّ الإيمانَ يقتضي إيثارَ خوفِ الله تعالى على خوف غيرِه ويستدعي الأمنَ من شر الشيطانِ وأوليائِه" (66)

والخطاب في الآية للمؤمنين الأقوياء أي إن الإرهاب والإفزاع يكون من أولياء الشيطان، وهو يخوف أولياءه ونصراءه بهذا التخويف وذلك الإفزاع، لأن أولئك لَا يهمهم إلا الحياة الدنيا، ودائرة سلطان الشيطان في أن يحملهم على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ألا يؤمنوا بالحياة الأخرى، وما دامت الدنيا همهم اللازم، فإنه لَا يهمهم إلا الفوز الحاضر، ومن هنا يجد الشيطان موضع ثقته ووسوسته، فأولياء الشيطان إذا كانوا قد خوَّفوا المؤمنين بالكثرة والعدد والهزيمة القريبة، فذلك هو منطقهم ومنطق الشيطان، أما المؤمنون فهم أولياء الله ولا يعتمدون إلا عليه، ولهم إحدى الحسنيين إما النصر العاجل(67)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتضح أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أنه خاطبهم بالخطاب المباشر في قوله :(فَلاَ تَخَافُوهُمْ) حيث المواجهة الحقيقية وهي أسمى مقاصد الالتفات.

قال تعالى:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾(68)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (أَنَّمَا نُمْلِي) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴾(69)، ومقتضى الظاهر أن يقال:(أَنَّمَا يُمْلِي)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الدلالة على شدة الانتقام، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال بعض المفسرين موجها للآية الكريمة:" من تمام المكر بهم، والمبالغة في عقوبتهم أنّا نعذّبهم وهم لا يشعرون، نستدرجهم من حيث لا يعلمون نملى لهم فيظنون ذلك إنعاما، ولا يحسبونه انتقاما، فإذا برزت لهم كوامن التقدير عند مغاراتها علموا أنهم لفي خسران، وقد اتّضح لكلّ ذي بصيرة أن ما يكون سبب العصيان وموجب النسيان غير معدود من جملة الإنعام"(70)

وقال أبو السعود:" (إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا) استئنافٌ مبينٌ لحكمةِ الإملاءِ وما كافة واللامُ لامُ الإرادة وعند المعتزلةِ لامُ العاقبة وقرئ بفتح الهمزة ههنا على إيقاع الفعلِ عليه وكسرُها فيما سبق على أنه اعتراضٌ بين 8 الفعل ومعمولِه مفيدٌ لمزيد الاعتناءِ بإبطال الحسبانِ وردِّه على معنى لا يحسبن الكافرون أن إملاءنا لهم لازدياد الإثمِ حسبما هو شأنُهم بل إنما هو لتلافي ما فَرَط منهم بالتوبة والدخولِ في الإيمان"(71)

وقال بعض الباحثين المعاصرين مبينا السر في العدول فقال:" أما نملي ففيها زيادة توعد وتهديد تفسرها هذه المواجهة الشديدة الدالة على شدة غضبه . سبحانه . على هؤلاء الأشقياء، وتأكيده على التنكيل بهم "(72)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الدلالة على شدة الانتقام، فلفظة نملي فيها زيادة توعد وتهديد تفسرها هذه المواجهة الشديدة الدالة على شدة غضبه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ (73)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (أَنِّي لَآ أُضِيعُ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ رَبُّهُمۡ ﴾ (74)،ومقتضى الظاهر أن يقال:(لا يضيع)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو التأكيد على ضمان حق هؤلاء الأبرار وأنه لا يضيع، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

وضح أبو السعود السر في العدول فقال:" والالتفاتُ إلى التكلم والخطابُ لإظهار كمالِ الاعتناءِ بشأن الاستجابةِ وتشريفِ الداعين بشرف الخطاب والمرادُ تأكيدُها ببيان سببها والإشعارُ بأن مدارَها أعمالهم التي قدموها على الدعاء لا مجردُ الدعاءِ وتعميمُ الوعدِ لسائر العاملين وإن لم يبلُغوا درجةَ أولي الألبابِ لتأكيد استجابةِ الدعواتِ المذكورةِ والتعبيرُ عن ترْك الإثابةِ بالإضاعة مع أنه ليس بإضاعة حقيقية إذ الأعمالُ غيرُ موجبةٍ للثواب حتى يلزَم من تخلفه"(75)

وقال الألوسي: "وجعل التكلم في أني والخطاب في منكم من باب الالتفات، النكتة الخاصة فيه إظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين بشرف الخطاب والتعرض لبيان السبب لتأكيد الاستجابة، والإشعار بأن مدارها أعمالهم التي قدموها على الدعاء لا مجرد الدعاء"(76)

وقوله:(لا أضيع) الجمهور على(أضيع) من أضاع، وقرئ بالتشديد والتضعيف(77)

وقوله تعالى: فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ يعني أجاب دعاءهم وأعطاهم ما سألوه أَنِّيَ أي وقال لهم أني لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ يعني لا أحبط عملكم أيها المؤمنون بل أثيبكم عليه مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى يعني لا أضيع عمل عامل منكم ذكرا كان أو أنثى(78)

في ضوء ما سبق يتبين من تعليل العلماء للآية الكريمة أن السر في العدول في الآية الكريمة هو إظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين بشرف الخطاب والتعرض لبيان السبب لتأكيد الاستجابة، والإشعار بأن مدارها أعمالهم التي قدموها على الدعاء لا مجرد الدعاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾ (79)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (وَأَعْتَدْنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ﴾ (80)، ومقتضى الظاهر أن يقال:(وأعد لهم)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الإشعار بعظم هذا العذاب المعد لهم بسبب عظم ما اقترفوه من جرائم، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

ذكر البيضاوي السر في العدول فقال:"(وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً) وضع الظاهر فيه موضع المضمر إشعاراً بأن من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله، ومن كان كافراً لنعمة الله فله عذاب يهينه كما أهان النعمة بالبخل والإخفاء، والآية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للأنصار تنصيحاً: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر، وقيل في الذين كتموا صفة مُحَمَّد (صلّى الله عليه وسلّم)"(81)

وقال أبو السعود موضحا سر العدول:"(وَأَعْتَدْنَا للكافرين عَذَاباً مُّهِيناً) وُضع الظاهرُ موضعَ المضمرِ إشعاراً بأن مَنْ هذا شأنُه فهو كافرٌ بنعمة الله تعالى ومن كان كافراً بنعمة الله تعالى فله عذابٌ يُهينُه كما أهان النعمةَ بالبخل والإخفاءِ والآيةُ نزلت في طائفة من اليهود وكانوا يقولون للأنصار بطريق النصيحةِ لا تنفقوا أموالَكم فإنا نخشى عليكم الفقرَ وقيل في الذين كتموا نعتَ رسولِ الله (ﷺ) والجملة اعتراض تذييلي مقرر لما قبلها"(82)

وقال الألوسي:" وذكر ضمير التعظيم للتهويل؛ لأن عذاب العظيم عظيم، وغضب الحليم وخيم"(83)

والمعنى: قوله تعالى: (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) معناه: وهيأنا للجاحدين لرسالة مُحَمَّد – ﷺ – ولوحدانية الله تعالى عذابا يهينهم ويذلهم، فإذا كانوا قد استكبروا وطغوا واستعلوا واختالوا في الدنيا، وهي متاع قليل، فالذل الدائم والهوان المستمر لهم في الآخرة (84)

في ضوء ما سبق يتبين من تعليل العلماء للآية الكريمة أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الإشعار بعظم هذا العذاب المعد لهم بسبب عظم ما اقترفوه من جرائم، وللتهويل لأن عذاب العظيم عظيم، وغضب الحليم وخيم

قال تعالى: ﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا ﴾ (85)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(آتاهم)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو إظهار كمالِ العنايةِ بالأمر، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

وضح أبو السعود السر في العدول فقال:" وإجراءُ الكلامِ على سَنن الكبرياءِ بطريق الالتفاتِ لإظهار كمالِ العنايةِ بالأمر"(86)

والمعنى:(أَمْ يَحْسُدُونَ الناس على مَآ آتَاهُمُ الله مِن فَضْلِهِ) قال ابن عباس: حسدوا النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) على النبوة وحسدوا أصحابه على الإيمان والمعنى: بل أيحسدون النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والمؤمنين على النبوة التي فضل الله بها مُحَمَّداً وشرّف بها العرب ويحسدون المؤمنين على ازدياد العز والتمكين؟ (فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الكتاب والحكمة وَآتَيْنَاهُمْ مُّلْكاً عَظِيماً)، أي: فقد أعطينا أسلافكم من ذرية إبراهيم النبوة وأنزلنا عليهم الكتب وأعطيناهم الملك العظيم مع النبوة كداود وسليمان فلأي شيء تحصون مُحَمَّداً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) بالحسد دون غيره ممن أنعم الله عليهم؟(87)

في ضوء ما سبق يتضح من تعليل العلماء للآية الكريمة أن السر في العدول في الآية الكريمة هو إظهار كمالِ العنايةِ بالأمر.

قال تعالى: ﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ (88)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (نُؤۡتِيهِ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(يُؤْتِيهِ)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو مزيد الاعتناء بهذا الأجر إذ لا يعلم عظمه إلا الله فلا ريب أن عطاء العظيم عظيم، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آراء العلماء:

قال أبو السعود مبينا السر في العدول:" وتعقيبُ القتالِ بأحد الأمرين للإشعار بأن المجاهدَ حقُّه أن يوطِّن نفسَه بإحدى الحسنيين ولا يُخطِرَ بباله القسمَ الثالثَ أصلاً، وتقديمُ القتلِ للإيذان بتقدّمه في استتباع الأجرِ"(89)

وقال بعض المفسرين:" وفي الالتفات مزيد التفات أَجْراً عَظِيماً لا يكاد يعلم كمية وكيفية وفي تعقيب القتال بما ذكر تنبيه على أن المجاهد ينبغي أن يكون همه أحد الأمرين إما إكرام نفسه بالقتل والشهادة، أو إعزاز الدين وإعلاء كلمة الله تعالى بالنصر ولا يحدث نفسه بالهرب بوجه، ولذا لم يقل: فيغلب، أَوْ يَغْلِبْ وتقديم القتل للإيذان بتقدمه في استتباع الأجر، وفي الآية تكذيب للمبطئ و" سوف "هنا لتأكيد نيل الجزاء في المستقبل، وأكثر استعمالاتها في القرآن هي لتأكيد الوقوع في القابل، ولذا لا تدخل على النفي. وقد وصف الجزاء بالعظم للدلالة على مقداره، ونكِّر للدلالة على أنه لَا يحده تعيين، ولا يبينه تعريف، مهما يكن دقيقا"(90)

والتعبير بسوف في قوله فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً لتأكيد الحصول على الأجر العظيم في المستقبل(91)

والمعنى: حثهم على ترك ما حكي عنهم. (وَمَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) وعد له الأجر العظيم غَلَبَ أو غُلِبَ، ترغيباً في القتال وتكذيباً لقولهم قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً وإنما قال فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ تنبيهاً على أن المجاهد ينبغي أن يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة أو الدين، بالظفر والغلبة وأن لا يكون قصده بالذات إلى القتل، بل إلى إعلاء الحق وإعزاز الدين(92)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتضح أن السر في العدول في الآية الكريمة هو مزيد الاعتناء بهذا الأجر إذ لا يعلم عظمه إلا الله فلا ريب أن عطاء العظيم عظيم.

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾(93)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَآ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(وأنزل)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو أن إسناد إنزاله إليه ـ تعالى ـ بطريق الالتفات لكمال تشريفه– قاله مولانا شيخ الإسلام، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آراء العلماء:

قال أبو السعود مبينا السر في العدول:" وإسنادُ إنزالِه إليه تعالى بطريق الالتفاتِ لكمال تشريفِه هذا على تقديرِ كونِ البرهانِ عبارةً عن القرآن العظيمِ "(94)

وقال الألوسي:" وإسناد إنزاله إليه تعالى بطريق الالتفات لكمال تشريفه- قاله مولانا شيخ الإسلام"(95)

والخطاب عام لأهل العقول من الناس أجمعين كافرهم وملحدهم، ومشركهم ويهودهم ونصاراهم والمؤمنين بالله ورسله، وما أنزل على رسوله الأمين مُحَمَّد – ﷺ –. والبرهان الذي جاء رب العالمين الناس به هو النبي – ﷺ –، وقيل إنه القرآن، وقيل إنه القرآن والنبي – ﷺ –(96)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبن أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أن إسناد إنزالِه إليه تعالى بطريق الالتفاتِ لكمال تشريفِه.

قال تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ (97)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (رَسُولِنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(رَسُولِه)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو تشريف وتعظيم لأمر رسول الله وحجة على من عاداه وعصاه، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود مبينا السر في العدول:" وإظهارُ الرسولِ مضافاً إلى نونِ العظمةِ في مقامِ إضمارِه لتشريفِه (عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ) والإشعارُ بمدارِ الحكمِ الذي هوَ كونُ وظيفتُه (عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ) محضَ البلاغِ ولزيادةِ تشنيعِ التولِّي عنْهُ" (98)

وفي إضافة الرسول إليه في قوله: (عَلَى رَسُولِنَا). تشريف للرسول وتوكيد لإقراره سبحانه، وبيان أن الرسول ما ينطق إلا عنه، وأن عصيانه عصيان لله تعالى، وفي التعبير بقوله تعالى: (فَاعْلَمُوا). تنبيه بصيغة الأمر، ليتعظوا ويتحملوا تبعة أعمالهم، ويكونوا في حذر مستمر، والله الهادي(99)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتضح أن السر في العدول في الآية الكريمة هو التشريفِ للرسول (عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ) والإشعارُ بمدارِ الحكمِ الذي هوَ كونُ وظيفتُه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (100)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ)، ومقتضى الظاهر أن يقال:(فَأَخْرَجَ بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجَ مِنْهُ خَضِرًا يُخْرِجُ مِنْهُ)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو الإظهار لكمال العناية بشأن ما أُنزل الماءُ لأجله، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود موضحا السر في العدول : "التفت إلى التكلم إظهاراً لكمال العناية بشأن ما أُنزل الماءُ لأجله "وليدل على ان قائل هذا الكلام الله سبحانه الذي فعل ذلك وليس اخباراً من جهة اخرى"(101)

وقال الألوسي:" وأُخْرِجْنا عطف على أَنْزَلَ والالتفات إلى التكلم إظهارا لكمال العناية بشأن ما أنزل الماء لأجله، وذكر بعضهم نكتة خاصة لهذا الالتفات غير ما ذكر وهي أنه سبحانه لما ذكر فيما مضى ما ينبهك على أنه الخالق اقتضى ذلك التوجه إليه"(102)

وقال بعض المفسرين:" فَأَخْرَجْنا بِهِ التفت إلى التكلم إظهارا لكمال العناية بشأن ما أنزل الماء لأجله أي: فأخرجنا بعظمتنا بذلك الماء، مع وحدته نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ أي: صنف من أصناف النبات والثمار المختلفة الطعوم والألوان" (**103**)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الإظهار لكمال العناية بشأن ما أُنزل الماءُ لأجله.

قال تعالى:﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾(104)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (فَأَهْلَكْنَٰهُم) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: (بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ)، ومقتضى الظاهر أن يقال:(فأهلكهم)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو أن الربوبية تحمل الرحمة مع الخلق، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود موضحا السر في العدول : "وإضافة الآياتِ إلى الرب المضافِ إلى ضميرهم لزيادة تقبيحِ ما فعلوا بها من التكذيب، والالتفاتُ إلى نون العظمةِ في أهلكنا جرياً على سَنن الكِبرياء لتهويل الخطبِ"(105)

والمعنى:(كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ والذين مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ)كرره لزيادة التشنيع والتوبيخ على إجرامهم أي: شأن هؤلاء وحالهم كشأن وحال المكذبين السابقين حيث غيروا حالهم فغيّر الله نعمته عليهم (فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ)، أي: أهلكناهم بسبب ذنوبهم بعضهم بالرجفة، وبعضهم بالخسف وبعضهم الحجارة، وبعضهم بالغرق ولهذا قال :(وَأَغْرَقْنَآ آلَ فِرْعَونَ)، أي: أغرقنا فرعون وقومه معه (وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ)، أي: وكل من الفرق المكذبة كانوا ظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي حيث عرَّضوها للعذاب(106)

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أن الالتفاتُ إلى نون العظمةِ في أهلكنا جرياً على سَنن الكِبرياء لتهويل الخطبِ.

قال تعالى:﴿ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ (107)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: (فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: (وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ)، ومقتضى الظاهر أن يقال:(فيذر)، ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو للدلالة على التشديد في الوعيد، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آراء العلماء:

قال أبو السعود :" (فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا) بنون العظمة الدالة على التشديد في الوعيد، وهو عطف على مقدر تنبئ عنه الشرطية، كأنه قيل : لكن لا نفعل ذلك لما تقتضيه الحكمة فنتركهم إمهالاً واستدراجاً"([108])

وقال الألوسي:" وقوله سبحانه :(فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا)، أي: نتركهم إمهالا واستدراجا فِي طُغْيانِهِمْ الذي هو عدم رجاء اللقاء وإنكار البعث والجزاء وما يتفرع على ذلك من الأعمال السيئة والمقالات الشنيعة يَعْمَهُونَ أي يترددون ويتحيرون " [109]

والمعنى: يخبر ـ تعالى ـ عن حلمه ولطفه بعباده، أنه لا يستجيب لهم إذا دعوا على أنفسهم أو أولادهم بالشر، في حال ضجرهم وغضبهم، وأنه يعلم منهم عدم القصد إلى إرادة ذلك، فلهذا لا يستجيب لهم والحالة هذه لطفا ورحمة، كما يستجيب لهم إذا دعوا لأنفسهم أو لأولادهم بالخير والبركة[**110**]

في ضوء ما سبق من تعليل العلماء للآية الكريمة يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو للدلالة على التشديد في الوعيد، ومعناه: نتركهم إمهالا واستدراجا فِي طُغْيانِهِمْ الذي هو عدم رجاء اللقاء وإنكار البعث والجزاء وما يتفرع على ذلك .

قال تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ [111]

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى:﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا ﴾[112]، ومقتضى الظاهر أن يقال:(قُلْ لِعِبَادِ الله الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُم)،ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو لكمال العناية بالصلاة والزكاة، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال بعض المفسرين موضحا سر العدول: " وفى قوله تعالى: "قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية» – عدول عن الخطاب إلى الغيبة، إذ كان من مقتضى النظم أن يجئ الأمر هكذا: «قل لعبادي الذين آمنوا أقيموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناكم سرا وعلانية» فما سر هذا؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسر في هذا- والله أعلم- هو أنه لكمال العناية بالصلاة والزكاة، جعل الله سبحانه وتعالى الأمر بهما متوجها منه جل شأنه إلى عباده، الذين شرفهم بإضافتهم إليه بقوله: «قل لعبادي» ولم يشأ سبحانه أن يقطعهم عنه، وأن يجعل النبي- صلوات الله وسلامه عليه- هو الذي يتولى أمرهم بقوله:« يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية وإنما جعل الرسول ناقلا خطابه إلى عباده، كما يأمرهم ربهم به![113]

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة جاء لكمال العناية بالصلاة والزكاة، جعل الله سبحانه وتعالى الأمر بهما متوجها منه جل شأنه إلى عباده، الذين شرفهم بإضافتهم إليه .

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾[114]

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ﴾ بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى:﴿ فِي ٱللَّهِ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(لَيُبَوِّئَنَّهُمْ)،ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو زيادة تأكيد المعنى ونقل هذا الوعد العظيم وهذه البشرى السارة بنفسه إلى المهاجرين، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال بعض المحدثين موضحا سر العدول: " في قوله تعالى (لنبوئنهم) التفات من الغيبة إلى المتكلم، وتأمل معي سياق الآية بارك الله فيك(والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)، وهذا الالتفات لتأكيد وعد المؤمنين بخيري الدنيا والآخرة ولتعظيم أمره.- ولما كانت الهجرة بترك الأوطان والسكن، جاء أجر المهاجرين بتهيئة السكن لهم (والذين هاجروا في الله ... لنبوئنهم)، وهذا ما يسمى في المحسنات اللفظية بالطباق"[115]

وقيل العدول لزيادة تأكيد المعنى ونقل هذا الوعد العظيم وهذه البشرى السارة بنفسه إلى المهاجرين[116]

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو زيادة تأكيد المعنى ونقل هذا

الوعد العظيم وهذه البشرى السارة بنفسه إلى المهاجرين.

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [117]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: ﴿ فَإِيَّـٰىَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(لَيُبَوِّئَنَّهُمْ)،ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو المبالغة في التخويف والترهيب، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال الزمخشري موضحا سر العدول:" فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ نقل للكلام عن الغيبة إلى التكلم، وجاز لأنّ الغالب هو المتكلم، وهو من طريقة الالتفات، وهو أبلغ في الترهيب من قوله: وإياه فارهبوه، ومن أن يجيء ما قبله على لفظ المتكلم"(118)

وقال الرازي: " وهذا رجوع من الغيبة إلى الحضور، والتقدير: أنه لما ثبت/ أن الإله واحد وثبت أن المتكلم بهذا الكلام إله، فحينئذ ثبت أنه لا إله للعالم إلا المتكلم بهذا الكلام، فحينئذ يحسن منه أن يعدل من الغيبة إلى الحضور، ويقول: فإياي فارهبون وفيه دقيقة أخرى وهو أن قوله: فإياي فارهبون يفيد الحصر، وهو أن لا يرهب الخلق إلا منه، وأن لا يرغبوا إلا في فضله وإحسانه "(119)

وقال بعض المحدثين:" وفي الآية التفات من الغيبة (وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد) إلى المتكلم (فإياي)، ولم يأت النص "فإياه فارهبوا"؛ لأن الالتفات من الغيبة إلى التكلم يدل على كمال الاعتناء بالأمر(120)

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو أن الالتفات من الغيبة إلى التكلم يدل على كمال الاعتناء بالأمر، كيف لا، والأمر هو أمر توحيد الله؟! وكأن الله يقول لهم: أنا ذلك الإله الواحد فارهبوني.

قال تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَـٰنُ أَعۡمَـٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ (121)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ ﴾ بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(لَقَدْ أَرْسَلَ)،ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو زيادة تأكيد الفعل والتشريف للرسول والمرسلين وما أرسلوا به، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آراء العلماء:

قال بعض المحدثين مبينا السر في العدول:" وما هذا الالتفات وهذا التعظيم إلا لأن شأن اعتناء الله بهؤلاء البشر الضعفاء أمر عظيم، فإرسال الرسل من الله سبحانه وتعالى ليس كإرسال رسل من البشر إلى البشر، لأن أمر إرسال الله رسله عظيم بكل جوانبه وتفاصيله: بالمرسل سبحانه وتعالى، وبالرسالة المنزلة من عنده جل وعلا، وبما يترتب على الرسالة من عذاب وعقاب، وبالذي يحمل الرسالة من البشر، إلى غير ذلك من جوانب العظمة في قضية الإرسال"[122]

وقال بعض الباحثين:" قيل السر في العدول هو زيادة لتأكيد الفعل والتشريف للرسول والمرسلين وما أرسلوا به"[123]

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو زيادة تأكيد الفعل والتشريف للرسول والمرسلين وما أرسلوا به.

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [124]

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى:(رَّزَقْنَـٰهُ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى:﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(رزقه الله)،ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو تعظيم أمر الرزق الذي لا يتأتى إلاّ من عظيم لا يدانيه في عظمته أحد، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

بالرجوع إلى كتب التفاسير يتبين أن السر في العدول هو تعظيم أمر الرزق الذي لا يتأتى إلاّ من عظيم لا يدانيه في عظمته أحد.

وقد أشار أبو السعود إلى موضعه من دون التطرق إلى غايته، إذ قال :" {وَمَن رَّزَقْنَاهُ} مَنْ موصوفةٌ معطوفة على عبداً أي رزقناه بطريق الملك والالتفاتُ إلى التكلم للإشعار باختلاف حالَيْ ضرب المثل والرزق" [125]

وزاد الألوسي على ما ذكره أبو السعود فقال :" (وفي اختيار ضمير العظمة تعظيم لأمر ذلك الرزق ويزيد ذلك تعظيماً قوله سبحانه:(مِنَّا)، أي: من جانبنا الكبير المتعالي"[126]

فالأمر إذن هو للتعظيم كما عرفنا، ولكن لِمَ حصل مثل هذا التعظيم في الرزق من دون غيره؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه المتأمل في سياق الآيات التي سبقت هذه الآية يجد الكلام منصباً على الرزق خاصة، فالله سبحانه ذكر نعمة إنزال الماء وإحياء الأرض بعد الموت وحثّ السامعين والمشاهدين على التفكر ولما كان الكلام منصباً على الرزق وتفريعاته وبيان ان الرازق هو الله، كان لابد من تغاير الأسلوب والتحول من الغيبة إلى التكلم ليكون أدخل في الإسماع وأشد تعظيماً لهذا الرزق

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو تعظيم أمر الرزق الذي لا يتأتى إلاّ من عظيم لا يدانيه في عظمته أحد.

قال تعالى:﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (127)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى:(وَءَاتَيْنَٰهُ) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ لِّأَنْعُمِهِۦٓ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (128)، ومقتضى الظاهر أن يقال:(رزقه الله)،ليوافق ما قبله في سياق الآية.

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو إظهار عظمة الهبة والواهب والموهوب، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

قال أبو السعود موضحا السر في العدول:" والالتفاتُ إلى التكلم لإظهار كمالِ الاعتناء بشأنه وتفخيم مكانِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ "(129)

وقال الألوسي:" والالتفات إلى التكلم لإظهار كمال الاعتناء بشأنه وتفخيم مكانه عليه السلام"(130)

والمعنى: هذا مثل من الأمثال التي يضربها الله.. وفيه الحجة البالغة، والبيان المبين، لما بين الحق والباطل، من بعد بعيد! فهذا عبد مملوك.. هو في يد مالكه، لا يملك من أمر نفسه شيئا.. وهذا إنسان رزقه الله رزقا حسنا، ليس لأحد عليه سلطان، فهو ينفق من هذا الرزق الحسن كيف يشاء، سرا وجهرا.. يعطى من يشاء مما في يده، ويحرم من يشاء! فهل يستوى هذا، وذاك؟ هل يستوى العبد والسيد؟ هل يستوى المملوك والمالك؟ ثم هل يستوى المخلوق والخالق؟ هل يستوى من لا يملك ومن يملك؟ هل يستوى من لا يرزق ومن يرزق؟ العقلاء يحكمون بداهة أن لا مساواة بين هذين النقيضين.. ثم يخرجون من هذا إلى الاتجاه إلى الله بالحمد على أن كشف لهم الطريق إليه، وعرّفهم به (131)

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو إظهار كمال الاعتناء بشأنه وتفخيم مكانه عليه السلام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (132)

موضع العدول:

جاء العدول في قوله تعالى:(بَٰرَكْنَا) بصيغة التكلم حيث عدل عن صيغة الغيبة في قوله تعالى: ﴿ الَّذِي ﴾، ومقتضى الظاهر أن يقال:(بارك حوله)،ليوافق ما قبله في سياق الآية

سبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو التشريف والتعظيم والدليل على الاقتدار، وهذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء.

آراء العلماء:

أشار العلماء إلى موضع الالتفات وذكروا غايته من دون التوسع في شرحها، لكننا نجد في الجهة المقابلة أن ابن الأثير في (المثل السائر) قد توسع في تفصيل هذا الموضع، إذ قال : (وهو خطاب غائب ولو جاء الكلام على مساق الأول لكان : سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بارك حوله ليريه من آياته هو السميع البصير .. كان ذلك اتساعاً وتفنناً في أساليب الكلام، ولمقصد آخر معنوي هو أعلى وأبلغ، وسأذكر لك ما سنح لي فيه فأقول : لما بدأ الكلام بـ (سبحان) ردفه بقوله:(الَّذِي أَسْرَى) إذ لا يجوز ان يقال : الذي اسرينا. فلما جاء بلفظ الواحد، والله تعالى أعظم العظماء وهو أولى بخطاب العظيم في نفسه الذي هو بلفظ الجمع، استدرك الأول بالثاني فقال : باركنا، ثم قال : لنريه من آياتنا. فجاء بذلك على نسق: {بَارَكْنَا}، ثم قال: {إِنَّه هُوَ}، عطفًا على أسرى، وذلك موضع متوسط الصفة؛ لأن السمع والبصر صفتان يشاركه فيهما غيره، وتلك حال متوسطة، فخرج بهما عن خطاب العظيم، في نفسه إلى خطاب غائب فأنظر إلى هذه الالتفاتات المترادفة في هذه الآية الواحدة التي جاءت لمعان اختصت بها، يعرفها مَن يعرفها ويجهلها من يجهلها"**(133)**

وما فصّله ابن الأثير أجمله غيره من المفسرين، إذ نجد أبا حيان يقول : "وهو التفات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم"(134)

فهو لم يصرح بفائدته، بل اكتفى ببيان موضعه في حين نجد البيضاوي يذكر الفائدة بقوله:" وصرف الكلام من الغيبة إلى التكلم، لتعظيم تلك البركات والآيات"(135)

ومثله أبو السعود الذي قال :"والالتفات إلى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات"(136)

في ضوء ما سبق يتبين أن السر في العدول في الآية الكريمة هو التشريف والتعظيم والدليل على الاقتدار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

فبعون الله وتوفيقه قد انتهيت من دراستي العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء دراسة دلالية، وقد توصلت فيها إلى نتائج، من أهمها :

1. أن العدول له عدة مسميات مختلفة منها: الالتفات والانزياح والحمل على المعنى، والانعطاف، والتلون، والمجاز وغيرها.

2. البحث في العدول يثبت إعجاز القرآن الكريم وتميزه في أسلوبه وتراكيبه

3. العدول في القرآن الكريم جاء لمغزى وغرض معين

4. أن العدول عن ضمير الغيبة إلى التكلم قد جاء لدلالات متعددة منها:

1. التشريف والتعظيم والتهويل وعلو الشأن

2. كمال الاعتناء بالأمر

3. زيادة تأكيد المعنى

4- الدلالة على شدة الانتقام

وأخيرا وليس آخرا أرجو من الله ـ تبارك وتعالى ـ أن أكون قد وفقت فيما كتبت والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه في كل لمحة ونفس عدد ما وسع علم الله .

التوصيات :

في ضوء هذه الدراسة يوصي الباحث بدراسة العدول في كتب التفاسير وكتب الحديث النبوي الشريف لإخراج الدلالات المتعددة .

المصادر والمراجع

1. مصدر العربية الأول، ومرجعها: **القرآن الكريم**
2. ابن الأثير، نصر الله بن مُحَمَّد، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع).
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**, (القاهرة, وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1420).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.ابن دريد، مُحَمَّد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي،(بيروت: دار العلم للملايين،ط1، 1987).

5.ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، **إصلاح المنطق**، تحقيق : أحمد مُحَمَّد شاكر، وعبد السلام مُحَمَّد هارون،(مصر: دار المعارف،ط4،، 1949).

6.ابن سِيدَهْ: علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1،2000).

7.ابن عادل، عمر بن علي، **اللباب في علوم الكتاب** تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية – ط1، 1998).

8.ابن عجيبة، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان، (القاهرة : الدكتور حسن عباس زكي 1419).

9.ابن عطية، عبد الحق بن غالب **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، (بيروت: دار الكتب العلمية – ط1 - 1422).

10.ابن فارس، أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون،(الناشر: دار الفكر، 1979).

11.ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق/ مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، (مصر: المكتبة التجارية،ط4، 1963).

12.ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على، **لسان العرب**،(بيروت: دار صادر،ط3،1414).

13.أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل،(بيروت: دار الفكر 1420).

14.أبو زهرة مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفى، **زهرة التفاسير** (دار النشر: دار الفكر العربي).

15.أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

16.أبو شُهبة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سويلم، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، (القاهرة: مكتبه السنة،ط2،2003).

17.أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**،(الدار العربية للموسوعات، ط1، 1427).

18.الأخفش الأوسط، **معانى القرآن** تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1411).

19.الألوسي، عبد الله بن محمود، **روح المعاني**، تحقيق علي عبدالباري عطية،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1،1415).

20.الألوسي، عبد الله بن محمود، **روح المعاني**، ج2ص 243 ؛ محمود بن عبد الرحيم صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم** (بيروت: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، ط4، 1418) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21.الأنباري، مُحَمَّد بن القاسم بن مُحَمَّد بن بشار، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن،(بيروت: مؤسسة الرسالة،ط1، 1992).

22.الإيجي، مُحَمَّد بن عبد الرحمن، **تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن** (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1424) .

23.البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي).

24.بهاء الدين السبكي، **عروس الأفراح**, (شروح التلخيص),(القاهرة, عام 1937 هـ) ج1ص464.

25.البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق مُحَمَّد عبدالرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418).

26.الثعلبي، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002).

27.الجرجاني، علي بن مُحَمَّد بن علي، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء،(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1983).

28.الجوهري، إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت: دار العلم للملايين،ط4،1987).

29.الحَرَالِّيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، **تراث أبي الحسن الْحَرَالِّي المراكشي في التفسير مستخرجة من تفسير البقاعي** «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، تصدير: مُحَمَّد بن شريفة، عضو أكاديمية المملكة المغربية تقديم وتحقيق: حمادي بن عبد السلام الخياطي، أستاذ بكلية أصول الدين تطوان (الرباط: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي –ط1، 1997).

30.الخازن، علي بن مُحَمَّد **لباب التأويل في معاني التنزيل** تحقيق: تصحيح مُحَمَّد علي شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1415).

31.خديجة مُحَمَّد أحمد البناني، **الالتفات في القران الكريم الى آخر سورة الكهف** رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى 1414) .

32.الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**(القاهرة: دار الفكر العربي).

33.الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**,(بيروت: دار إحياء العلوم).

34.الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (نشر: دار مكتبة الهلال).

35. د. تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، (نشر: عالم الكتب، ط5 2006) .

36.داود، د. مُحَمَّد، **الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة**،(دار غريب للطباعة والنشر،2000).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

37.الرازي، **مفاتيح الغيب** (بيروت: دار إحياء التراث العربي ط3، 1420).

38.الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** للزبيدي تحقيق/مجموعة من المحققين (نشر: دار الهداية).

39.الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه** تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب –ط1، 1408).

40.الزُّرْقاني، مُحَمَّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**،(الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط3).

41.الزركشي، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،ط1،1957).

42.الزمخشري، محمود بن عمرو، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407).

43.سامي وديع عبد الفتاح، **التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني** (الأردن: دار الوضاح).

44.السبكي، علي بن عبد الكافي، **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي**، تحقيق: جماعة من العلماء،(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1404).

45.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق (الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000).

46.السكاكي، مُحَمَّد بن علي، **مفتاح العلوم** ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2،1987).

47.السكاكي، **مفتاح العلوم**,(القاهرة, 1356).

48.السمرقندي، نصر بن مُحَمَّد، **بحر العلوم** تحقيق: د. محمود مطرجي (بيروت: دار الفكر).

49.الصابوني، مُحَمَّد علي، **صفوة التفاسير**، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417).

50.الصابوني، مُحَمَّد علي الصابوني **مختصر تفسير ابن كثير** (بيروت: دار القرآن الكريم، ط7، 1402).

51.طنطاوي، د. مُحَمَّد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، ط1، 1998).

52.عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **تفسير عبد الرزاق**، دراسة وتحقيق: د. محمود مُحَمَّد عبده (بيروت: دار الكتب العلمية – ط1، 1419) .

53.عبد الموجود متولي بهنسي، **العدول عن النمطية في التعبير الأدبي**، (1413) .

54.الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**،(بيروت: المكتبة العلمية).

55.القاسمي، مُحَمَّد جمال الدين، **محاسن التأويل** تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود(بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1418).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

56.القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش(القاهرة: دار الكتب المصرية،ط2، 1964) .

57.القزويني، جلال الدين، **الإيضاح في علوم البلاغة** تحقيق: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي،(بيروت: دار الجيل ط3).

58.القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **تفسير القشيري لطائف الإشارات** تحقيق: إبراهيم البسيوني (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط3).

59.القِنَّوجي، مُحَمَّد صديق خان، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن** عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، عام النشر: 1992).

60.محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، **إعراب القرآن وبيانه** (سوريا: دار الإرشاد للشئون الجامعية ط4، 1415).

61.المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي** (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده ط1،1946).

62.المظهري مُحَمَّد ثناء الله، **التفسير المظهري** تحقيق: غلام نبي التونسي (الناشر: مكتبة الرشدية الباكستان، 1412) .

63.مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه** تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ط1، 1429).

64.الواحدي، مُحَمَّد بن علي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي مُحَمَّد معوض، الدكتور أحمد مُحَمَّد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415).

65.يحي بن حمزة العلوي، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، (بيروت: المكتبة العنصرية، ط1،1423).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإحالات:

---

(1) ابن فارس، أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون،(الناشر: دار الفكر، 1979)،مادة(س ور)،ج3، ص 115.

(2) الجوهري، إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت: دار العلم للملايين،ط4،1987)، مادة(س ور)،ج2، ص 690؛ ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على، **لسان العرب**،(بيروت: دار صادر،ط3، 1414)، مادة(س ور)، ج4، ص 386.

(3) ابْنُ سِيدَهْ: علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1،2000)، مادة(س ور)،ج8، ص 608.

(4) الأنباري، مُحَمَّد بن القاسم بن مُحَمَّد بن بشار، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن،(بيروت: مؤسسة الرسالة،ط1، 1992)،ج1،ص 76.

(5) الزركشي، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم،(الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،ط1،1957)، ج1، ص 264.

(6) الزُّرْقاني، مُحَمَّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**،(الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط3،)،ج1، ص350.

(7) أبو شُهبة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سويلم، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، (القاهرة: مكتبه السنة، ط2،2003)، ص317.

(8)أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**،(الدار العربية للموسوعات، ط1، 1427) ج1ص294.

(9)الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (نشر: دار مكتبة الهلال)،مادة:(ع د ل)ج2 ص39.

(1) سورة البقرة من الآية 123 .

(11) ابن فارس، **مقاييس اللغة** مادة:(ع دل)،ج4ص246، 247؛ ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج2 ص15،12، الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** للزبيدي تحقيق/مجموعة من المحققين (نشر: دار الهداية مادة:(ع د ل)، ج29 ص 449، 450.

(12)د. تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، (نشر: عالم الكتب، ط5 2006،) ص233. 236.

(13)عبد الموجود متولي بهنسي، **العدول عن النمطية في التعبير الأدبي**، (1413) ص 5.

(14)الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407)،ج1ص 56 ؛ السكاكي، **مفتاح العلوم**,(القاهرة, 1356) ص88؛ الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**,(بيروت: دار إحياء العلوم), ص 74.

(15)يحي بن حمزة العلوي، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، (بيروت: المكتبة العنصرية، ط1،1423), ج2ص71.

(16)يحي بن حمزة العلوي، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز** ج2ص71.

(17)بهاء الدين السبكي، **عروس الأفراح**, (شروح التلخيص),(القاهرة, عام 1937 هـ) ج1ص464.

(18) ابن جني، أبو الفتح عثمان **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**, (القاهرة, وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1420), ج2ص 86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[19] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة:(د ل ل)، ج 2،ص259، 260؛ ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (د ل ل)،ج11،ص247.

[20] داود، د.مُحَمَّد، **الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة**،(دار غريب للطباعة والنشر،2000)، ص 41.

[21] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق/ مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، (مصر: المكتبة التجارية،ط4، 1963)،ج1،ص442، 443؛ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، **إصلاح المنطق**، تحقيق : أحمد مُحَمَّد شاكر، وعبد السلام مُحَمَّد هارون،(مصر: دار المعارف،ط4،، 1949)،ج1،ص111.

[22] ابن دريد، مُحَمَّد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي،(بيروت: دار العلم للملايين،ط1، 1987)،مادة: (د ل ل)،ج1،ص 114.

[23] الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مادة: (د ل ل)،ج1،ص199.

[24] السبكي، علي بن عبد الكافي، **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي**، تحقيق: جماعة من العلماء،(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1404)،ج1،ص204؛ الجرجاني، علي بن مُحَمَّد بن علي، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء،(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1983)،ص139.

[25] سورة البقرة آية ٢٣.

[26] سورة البقرة من الآية 2٢.

[27]أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج1ص64.

[28]الألوسي، عبد الله بن محمود، **روح المعاني**، تحقيق علي عبدالباري عطية،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1،1415)، ج 1ص195

[29]القاسمي، مُحَمَّد جمال الدين، **محاسن التأويل** تحقيق:مُحَمَّد باسل عيون السود(بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1418)ج1ص268.

[30] الزمخشري، محمود بن عمرو، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407)ج1ص 96، ابن عادل، عمر بن علي، **اللباب في علوم الكتاب** تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية – ط1، 1998)ج 3ص 280.

[31] القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش(القاهرة: دار الكتب المصرية،ط2، 1964) ج1ص 232.

[32] السكاكي، مُحَمَّد بن علي، **مفتاح العلوم** ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2،1987) ج1ص241 ؛ القزويني، جلال الدين، **الإيضاح في علوم البلاغة** تحقيق: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي،(بيروت: دار الجيل ط3،ج2ص 120.

[33] ابن عطية، عبد الحق بن غالب **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، (بيروت: دار الكتب العلمية – ط1 – 1422)، ج 1ص 106.

[34] سورة البقرة الآيتان 37، ٣٨.

[35]أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج1ص 92.

[36]خديجة مُحَمَّد أحمد البناني، **الالتفات في القران الكريم الى آخر سورة الكهف** رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى 1414) صـ 204.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(37) سورة الأعراف آية 23، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **تفسير عبد الرزاق**، دراسة وتحقيق: د. محمود مُحَمَّد عبده (بيروت: دار الكتب العلمية – ط1، 1419) جـ1/ 268 .

(38)الأخفش الأوسط، **معاني القرآن** تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1411)ج1ص74؛ السمرقندي، نصر بن مُحَمَّد، **بحر العلوم** تحقيق: د. محمود مطرجي (بيروت: دار الفكر) الواحدي، مُحَمَّد بن علي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي مُحَمَّد معوض، الدكتور أحمد مُحَمَّد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 415) ج1 ص 125.

(39) سورة البقرة آية 160.

(40) سورة البقرة من الآية 159.

(41)أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج1ص 183.

(42)الألوسي، عبد الله بن محمود، **روح المعاني**،ج1ص 427

(43)أبو زهرة مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفى، **زهرة التفاسير** (دار النشر: دار الفكر العربي)ج1ص 481.

(44)الحَرَالِّيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، **تراث أبي الحسن الْحَرَالِّي المراكشي في التفسير مستخرجة من تفسير البقاعي** «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، تصدير: مُحَمَّد بن شريفة، عضو أكاديمية المملكة المغربية تقديم وتحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، أستاذ بكلية أصول الدين تطوان (الرباط: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي –ط1، 1997)ج1ص 293.

(45)الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه** تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب –ط1، 1408) ج1 ص 235.

(46)المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي** (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده ط1،1946)ج2ص 31 .

(47) سورة آل عمران آية 108.

(48)أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2ص69، 70 .

(49)أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل،(بيروت: دار الفكر 1420) ج3ص 182.

(50)الألوسي، عبد الله بن محمود، **روح المعاني**، ج2ص 243 ؛ محمود بن عبد الرحيم صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم** (بيروت: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، ط4، 1418) ج4ص 272.

(51)الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407) ج1ص 400، والإيجي، مُحَمَّد بن عبد الرحمن، **تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن** (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1424) ج1ص 281.

(52)طنطاوي، د. مُحَمَّد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، ط1، 1998) ج1ص 575.

(53) سورة آل عمران آية 145.

(54)أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج 2ص94 .

(55)خديجة البناني، **الالتفات في القران الكريم الى آخر سورة الكهف** ص 332.

(56)الثعلبي، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002)ج3ص 179.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[57]مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه** تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ط1، 1429) ج2ص 1144 .

[58] سورة آل عمران آية 151.

[59] سورة آل عمران آية 150.

[60]أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج 2ص98.

[61] الألوسي، **روح المعاني**، ج2ص300،و محمود بن عبد الرحيم صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم** ج4ص 334.

[62]محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، **إعراب القرآن وبيانه** (سوريا: دار الإرشاد للشئون الجامعية ط4، 1415)ج 2ص 71.

[63]البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)، ج 5ص 91، 92 .

[64] سورة آل عمران آية 175.

[65] سورة آل عمران من الآية ١٧٤.

[66]أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2ص 115.

[67]أبو زهرة مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفى، **زهرة التفاسير** ج3ص 1513 .

[68] سورة آل عمران آية 178.

[69] سورة آل عمران من الآية 177.

[70]القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، **تفسير القشيري لطائف الإشارات** تحقيق: إبراهيم البسيوني (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط3، ج1ص 299

[71]أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2ص 118.

[72]خديجة البناني، **الالتفات في القران الكريم الى آخر سورة الكهف** ص 335.

[73] سورة آل عمران آية ١٩٥.

[74] سورة آل عمران من الآية 177.

[75]أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2ص 133.

[76] الألوسي، روح المعاني،ج2ص378؛ محمود بن عبد الرحيم صافي **الجدول في إعراب القرآن الكريم** ج4ص422 .

[77] ابن عادل، عمر بن علي، **اللباب في علوم الكتاب** تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1998)ج6ص124

[78] الخازن، علي بن مُحَمَّد **لباب التأويل في معاني التنزيل** تحقيق: تصحيح مُحَمَّد علي شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية ط1، 1415) ج1 ص 334؛ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق (الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000) ص 162.

[79] سورة النساء آية 37.

[80] سورة آل عمران من الآية 177.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[81]البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق مُحَمَّد عبدالرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418)ج2ص 74؛ المظهري مُحَمَّد ثناء الله، **التفسير المظهري** تحقيق: غلام نبي التونسي (الناشر: مكتبة الرشدية الباكستان، 1412) ج2 ص106.

[82]أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2ص 176.

[83]الألوسي، **روح المعاني**،ج2ص30.

[84]أبو زهرة، **زهرة التفاسير** ج 4ص 1681.

[85] سورة النساء آية 54.

[86] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج 2ص190؛ الألوسي، **روح المعاني**،ج3ص 56؛ القِنَّوجي، مُحَمَّد صديق خان، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن** عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، عام النشر: 1992)ج3 ص150.

[87]الصابوني، مُحَمَّد علي، **صفوة التفاسير**، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417)ص258.

[88] سورة النساء آية 74.

[89] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج2ص201.

[90]أبو زهرة، **زهرة التفاسير** ج4ص 1761.

[91]طنطاوي، د. مُحَمَّد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** ج3ص 218 .

[92] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ج 2ص 84 .

[93] سورة النساء آية 174.

[94] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**،ج 2ص263.

[95] الألوسي، **روح المعاني** ج3ص 216.

[96]أبو زهرة، **زهرة التفاسير** ج4ص 1989.

[97] سورة المائدة آية 92.

[98] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج8ص258؛ ابن عجيبة، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان، (القاهرة : الدكتور حسن عباس زكي 1419)ج7ص 60 .

[99] أبو زهرة، **زهرة التفاسير** ج5ص 2350 .

[100] سورة الأنعام آية 99.

[101] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**،ج3ص166.

[102] الألوسي، **روح المعاني** ج 4ص 224؛ محمود بن عبد الرحيم صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم** ج7ص236.

[103]القاسمي، مُحَمَّد جمال الدين، **محاسن التأويل** ج4ص 445.

[104] سورة الأنفال آية 54.

[105] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج 4ص29؛ الألوسي، **روح المعاني** ج 5ص 217.

[106] الصابوني، **صفوة التفاسير** ص473.

[107] سورة يونس آية 11.

[108]أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج4ص125.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[109]الألوسي، **روح المعاني** ج 6ص 75.

[110] الصابوني، مُحَمَّد علي الصابوني **مختصر تفسير ابن كثير** (بيروت: دار القرآن الكريم، ط7، 1402)ج2 ص 185.

[111] سورة إبراهيم آية 31.

[112] سورة إبراهيم آية 30.

[113]الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**(القاهرة: دار الفكر العربي ج7ص184.

[114] سورة النحل آية41.

[115]سامي وديع عبد الفتاح، **التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني** (الأردن: دار الوضاح) ص 83.

[116] خديجة البناني، **الالتفات في القران الكريم الى آخر سورة الكهف** صـ 396.

[117] سورة النحل آية51.

[118]الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج2ص 610.

[119]الرازي، **مفاتيح الغيب** (بيروت: دار إحياء التراث العربي ط3، 1420). ج 20ص 220.

[120]سامي وديع عبد الفتاح، **التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني** ص 103.

[121] سورة النحل آية٦٣.

[122]سامي وديع عبد الفتاح، **التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني** ص 127.

[123]خديجة البناني، **الالتفات في القران الكريم الى آخر سورة الكهف** صـ 399.

[124] سورة النحل آية75.

[125]أبو السعود، **إرشاد العقل السليم** ج 5ص129.

[126] الألوسي، **روح المعاني** ج 14ص195.

[127] سورة النحل آية١٢٢.

[128] سورة النحل آية١٢١.

[129] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ج 5ص149 .

[130] الألوسي، **روح المعاني** ج7ص 484.

[131]الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن** ج7ص 332.

[132] سورة الإسراء آية 1.

[133]ابن الأثير، نصر الله بن مُحَمَّد، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** تحقيق: : أحمد الحوفي، بدوي طبانة (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)، ج2ص6.

[134] أبو حيان، **البحر المحيط** ج7ص5.

[135] البيضاوي، **أنوار التنزيل** ج 3ص431.

[136] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم** ج5ص155.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com